



جحا والمرأة



المؤسسة العربية الحديثة

للطباعة والنشر والتوزيع

شارع - القاهرة - 11511

فلسطين

فِي أَحَدِ الْبُلْدَانِ كَانَ يَعِيشُ رَجُلٌ ثَرِيٌّ جَدًّا،
أَعْطَاهُ اللَّهُ الْمَالَ الْوَفِيرَ.. وَلَكِنَّ الشَّرِيَّ كَانَ
بَخِيلًا، لَا يُحْسِنُ عَلَى الْفُقَرَاءِ وَالْمُحْتَاجِينَ.





فَابْتَعد عَنْهُ النَّاسُ وَقَاطَعُوهُ، فَعَاشَ وَحِيدًا
حَزِينًا؛ لِأَنَّهُ يَحِبُّ الْمَالَ وَيَكْنِزُهُ.
وَفِي يَوْمٍ جَاءَ جُحَا إِلَى هَذَا الْبَلَدِ فِي زِيَارَةٍ.

فَعَلِمَ جُحَا مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ قِصَّةَ الشَّرِيِّ الْبَخِيلِ ،
فَذَهَبَ إِلَى قَصْرِ الْبَخِيلِ وَطَرَقَ بَابَهُ قَائِلًا :
— أَيُّهَا الشَّرِيُّ أَنَا جُحَا وَقَدْ أَتَيْتُ لِرِيَارَتِكَ ..



فَتَحَ الشَّرِيُّ بَابَ قَصْرِهِ وَقَالَ :

— مَرْحَبًا، إِنَّهُ لَيَوْمٌ جَمِيلٌ أَنْ يَأْتِيَ إِلَيْنَا رَجُلٌ

عُرِفَ عَنْهُ سَعَةُ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ، لَيْتَ أَهْلَ الْبَلَدِ
يَعْلَمُونَ بَزِيَارَتِكَ لِي يَا جُحَا..



فَقَالَ جُحَا : وَمَا الْفَائِدَةُ فِي ذَلِكَ ؟
قَالَ الشَّرِئُ :

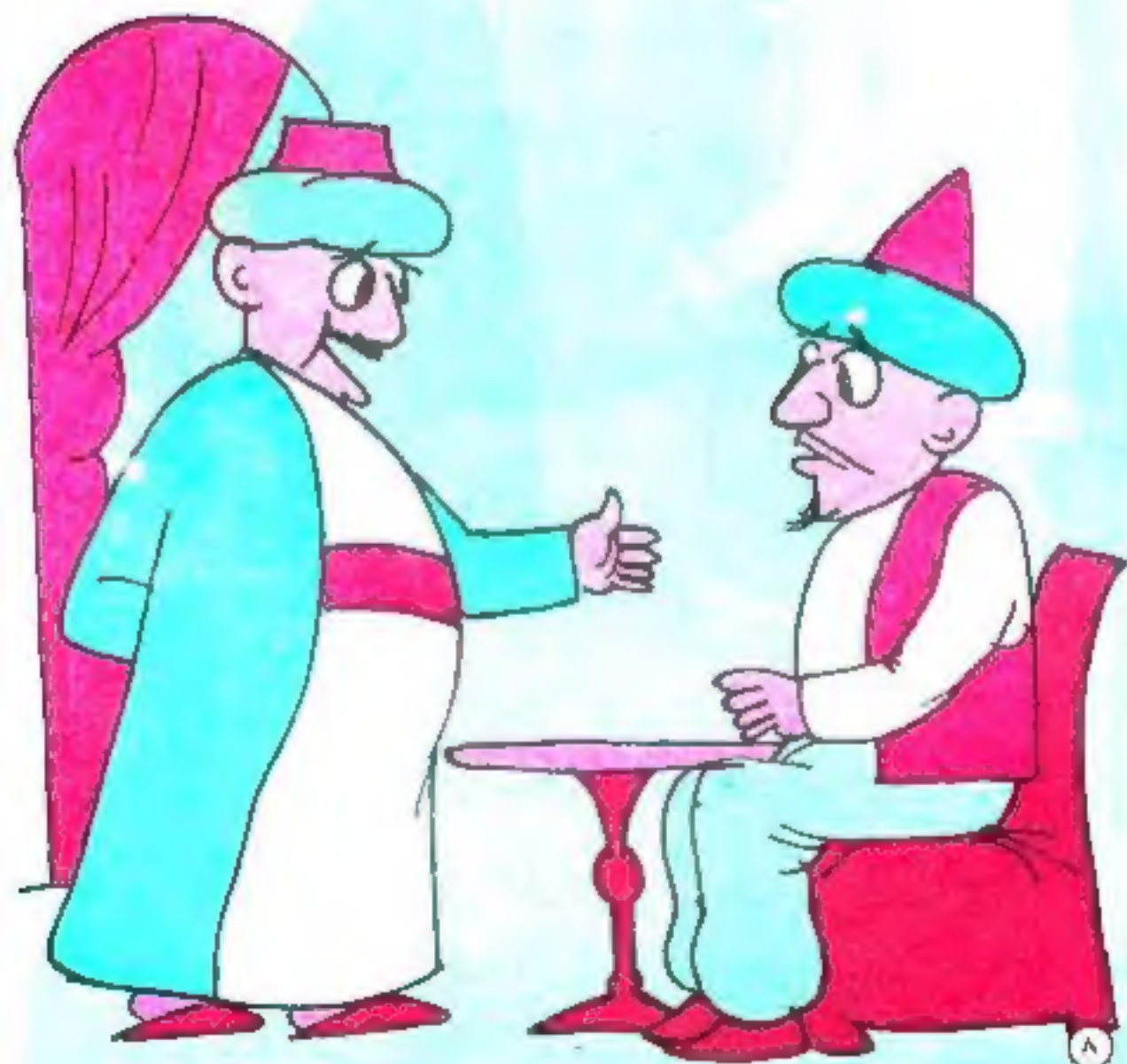
— إِنَّهُمْ يُقَاطِعُونَنِي ، وَهَذِهِ أَوَّلُ مَرَّةٍ أَتَحَدَّثُ
إِلَى إِنْسَانٍ مُنْذُ زَمَنٍ ؛ فَتَجِدْنِي فِي غَايَةِ السَّعَادَةِ .





قَالَ جُحَا : أَيُّهَا الْمِسْكِينُ ، أَلَا تَعْرِفُ السَّبَبَ ؟
قَالَ الشَّرِيءُ : وَكَيْفَ أَعْرِفُ وَأَنَا هُنَا فِي قَصْرِى .
قَالَ جُحَا : لَقَدْ أَتَيْتُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ .

أَجْلَسَ الثَّرِيُّ جُحَا وَقَالَ لَهُ : أَعْلَمُ أَنَّكَ أَتَيْتَ
مُسَافِرًا وَلَا بُدَّ أَنَّكَ جَائِعٌ ، فَهَلْ أَحْضَرْتُ لَكَ طَعَامًا
أَمْ شَرَابًا ؟





قَالَ جُحَا : إِنْ كَانَ هُنَاكَ طَعَامٌ فَأْتِ بِقَلِيلٍ مِنْهُ ،
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَأْتِ بِشَرَابٍ يُعِيشُنِي عَلَى تَحْمُلِ
الْجُوعِ .

فَاسْرِعِ الشَّرِيَّ وَأَحْضِرِ إِبْرِيْقَ الْمَاءِ .

فَجَذَبَهُ جُحَا مِنْ ذِرَاعِهِ وَقَادَهُ إِلَى نَافِذَةِ الْعُرْفَةِ ،
وَقَالَ لَهُ :

— انْظُرْ عِلْفَ الرُّجَاجِ ، وَقُلْ لِي : مَاذَا تَرَى ؟!





نظر الثري وقال : ما هذا يا جحا ؟ لا أرى غير
الطُّرقات وفيها الناس .. وكثيرا ما أقف هنا وأنظرُ
فلا أرى غير ذلك .

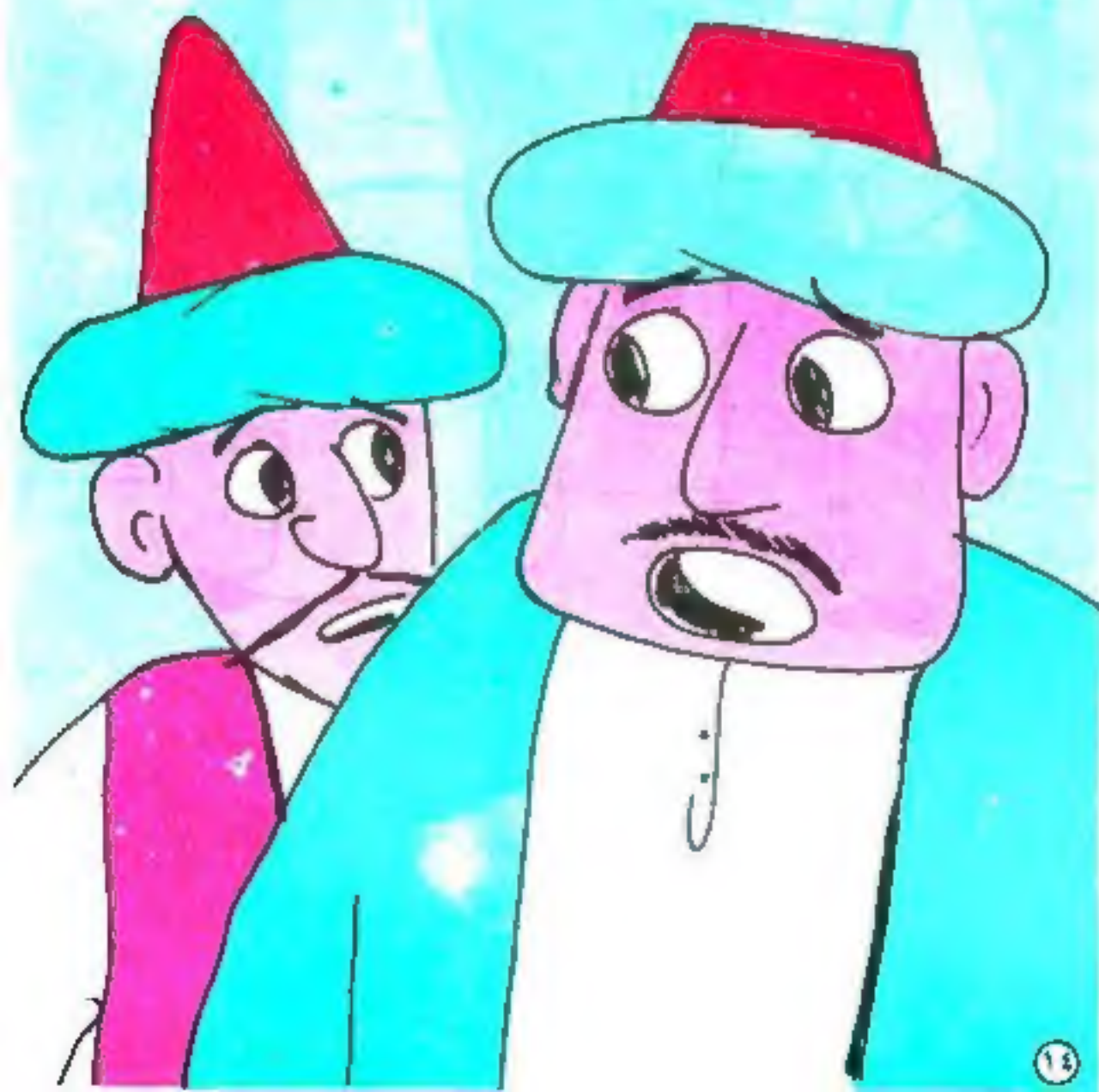
فَجَذَبَهُ جُحَا مِنْ ذِرَاعِهِ إِلَى الْمِرْآةِ الْمُعَلَّقَةِ
عَلَى الْحَائِطِ، وَقَالَ لَهُ:
— انْظُرْ إِلَيْهَا وَقُلْ لِي: مَاذَا تَرَى؟





تَعَجَّبَ الشَّرِيفُ مِنْ طَلَبِ جُحَا، فَنَظَرَ إِلَى
 الْمَرْأَةِ عِدَّةَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ: مَا هَذَا يَا جُحَا..
 إِنِّي لَا أَرَى غَيْرَ نَفْسِي، وَهَذَا مَا يَحْدُثُ كُلَّمَا
 نَظَرْتُ إِلَيْهَا فَلَا أَجِدُ غَيْرَ نَفْسِي.

فَقَالَ جُحَا : حَسَنٌ . أَتُدرى مَا الْفَرْقُ بَيْنَ
زُجَاجِ النَّافِذَةِ ، وَزُجَاجِ الْمِرْأَةِ ؟
فَقَالَ الْغَرِيُّ : زُجَاجُ النَّافِذَةِ شَفَّافٌ تَرى مِنْ
خَلْفِهِ النَّاسَ .





فَقَالَ جُحَا : وَالْمِرَاةُ ؟

قَالَ الثَّرِي : الْمِرَاةُ لَا يَرَى فِيهَا الْمَرْءُ غَيْرَ نَفْسِهِ ؛
لِأَنَّهَا مُعْطَاةٌ بِغِشَاءٍ رَقِيقٍ مِنَ الْفِضَّةِ ..

فَقَالَ جُحَا : انْزِعْ غِشَاءَ الْمَادَّةِ لِأَنَّهُ يَطْمِسُ بَصِيرَتَكَ ،

وَسَوْفَ تَرَى النَّاسَ وَيَرَوْنَكَ ، وَتُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَكَ . ⑩



فَقَالَ الثَّرِيُّ فِي سُرُورٍ: يَا لَكَ مِنْ فَيْلَسُوفٍ
يَا جُحَا.. أَخِيرًا اتَّضَحَ لِي الْأَمْرُ.. ثُمَّ تَرَكَهُ جُحَا وَمَضَى.
فَقَالَ الثَّرِيُّ:

— نَحْذُ يَا جُحَا الشَّرَابَ، أَلَنْ تَشْرَبَ الْمَاءَ.
فَقَالَ جُحَا: كَلَّا، أَحْفَظُهُ لَكَ فَقَدْ نَجُوعٌ مِثْلِي.